فانظر رحمك الله كيف اشترط في انكار هذا العلم النفيس رجالا سماهم مسلمين وقد وقفوا مع التخيل والتلبيس وكيف لا ينكر هذا الطريق وهل يبقى أثر للباطل عند ظهور الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فان تعرض لك أيها الأخ المسترشد من ينفرك عن الطريق ويقول لك طالبهم بالدليل والبرهان يعني أهل هذه الطريقة فيما يتكلمون به من الأسرار الالهية فأعرض عنهم وقل له مجاوبا في مقابلة ذلك ما الدليل على حلاوة العسل وما الدليل على لذة الجماع واشباههما واخبرني عن ماهية هذه الأشياء فلا بد أن يقول لك هذا العلم لا يحصل الا بالذوق فلا يدخل تحت حد ولا يقوم عليه دليل فقل له هذا مثل ذلك، واما حكمة الانكار على أهله وايذائهم والطعن في دينهم وأعراضهم فهي كما قاله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي وقد سأله بعض أتباعه عن حكمة الانكار عليه وعلى أمثاله من أهل الله تعالى فقال اعلم يا أخي ان الله تبارك وتعالى قدوس وحضرته مقدسة لا تقبل بذاتها القدس بمحض الطهر من الذنوب والمعاصي ومن أين لنا والوصول اليها مع ما نحن عليه من الذنوب والنقائص وقد سبق لنا في علم القدم الوصول اليها فجعل تبارك وتعالى كلام المنكرين علينا مطهرا لنا ومغسلا لذنوبنا وجعل أعمالهم الصالحة لنا حجابا رافعا اليها ثم أنشد يقول:

نحن قوم ذنوبنا للأعادي ... أخذوها بغيبة وانتقاد
وأخذنا طاعاتهم بازدراء ... وعتو في حقنا وعناد
كيف لا نرتقي عليهم ونعلو ... ونرى كل ساعة في ازدياد
وهم العاملون خير الناس ان ... عملوا لنتراك حق العباد

وهم الغاسلون للذنب عنا ... مثل بالوعة لنفي فساد
ولهم كل ساعة حرب شرك ... واعتراض على عطاء الجواد
ولنا صبر ذي الكمال عليهم ... ولنا بالدعاء نوع جهاد
خلهم يا اخا المودة فينا ... يطمعوا ان الله بالمرصاد

وقد سئل سيدي أبي الحسن الشاذلي قدس سره العزيز عن مثل ذلك فقال: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، وسئل أيضا سيدي محمد بن الصفا المصري الوفائي عن انكار علماء الرسوم عليه فقال: انكار تعريف من الله لطالبيه ان نعمة الله عندنا فمن أرادها فليأت الينا كما ورد كل ذي نعمة محسود وقال أيضا جميع أرواح الخلق بأسرهم مجبولة على محبة أصحاب الله تعالى وذلك من سر نداء الملكي في أهل السماء، واعلامهم ان الله يحب فلانا فأحبوه والقاء هذه المحبة في قلوب أهل الأرض فمن صفا قلبه وتخلص من الران كان من المحبين، ومن كان مطموس البصيرة داخلا تحت قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون، كان من المبغضين المنكرين فنعوذ بالله من ذلك. اللهم انا نسألك حبك وحب أصحابك ولا تقطع مددك عنا ولا مدد أوليائك انك على كل شيء قدير واما ما جاء في فضل الطريقة الشريفة الشاذلية على العموم فمؤلفات كثيرة وأخبار شهيرة منها ما قاله سيدي أبو العباس المرسي في كتاب المراسلات في آخر كتاب الذي أرسله الى بعض اخوانه في تونس قال فاني صحبت رأس الصديقين وأخذت شيئا لا يكون الا لواحد بعد واحد والشرح فيه يطول وبه أفتخر واليه أنسب رضي الله عنه وهو أبو الحسن الشاذلي وكان لا يصحبه أحد الا فتح عليه ثم قال وسمعت منه رضي الله عنه يقول اذا عرضت لك حاجة الى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)